وقول ابن هانىء(١) :

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير(٢)

وإذ قد وقفت على أقسام الكناية، فاعلم أن لها أسماء بحسب اعتبارات، فمتى كان اختصاصها بالمكنى عنه عارضاً سميت تعريضاً، كقول الحماسى(٣) فى بنى العجلان(٤) :

قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية إذا صدر الوراد عن كل منهل

= لا النهار] . الإشارات ص ٢٤٦ .

وقال الفخر الرازى : « إنه توصل إلى نفى اللوم عنها بأن نفاه عن بيتها » [نهاية الإيجاز ص ٢٧١] .

(١) ابن هانىء هو أبو نواس ، والبيت فى ديوانه ص ١٨٦ ، المفتاح ص ٤١٠ ، الإيضاح ص ٤٦٣ ، التبيان ص ٢٣٩ ، دلائل الإعجاز ص ٣١٠ ، الطراز جـ١ ص ١٧٨ ، الإشارات ص ٢٤٦ .

(٢) فى هـ/د : معناه: فما تقدم الجود عليه ولا تأخر عنه فيكون ملازماً له .

قال ابن الزملكانى: توصل إلى إثبات الصفة للممدوح بإثباتها فى مكانه، وإلى لزومها له بلزومها الموضع الذى يحله . « التبيان فى علم البيان » .

(٣) فى د : النجاشى .

(٤) البيت للنجاشى الحارثى : الشعر والشعراء ص ٢٩٠ ، العمدة جـ ١ ص ٥٢ ، مجالس ثعلب جـ٢ ص٣٦٣ ، الوحشيات ص ٢١٦ ، زهر الآداب جـ١ ص ١٩ ، العقد الفريد جـ ٦ ص ١٦٧ .

ولهذه الأبيات قصة تكشف عن نسبية الكناية ، فما هو مذموم عند الجاهليين قد لا يكون كذلك عند المسلمين والعكس صحيح . وقد جاء فى العقد الفريد أن النجاشى لما هجا رهط تميم بن مقبل ، قال عمر : ما قال فيكم؟ فلما أنشدوه البيت الأول قال عمر : ليت آل الخطاب كذلك . قالوا : لا